



على الخلاف

التيار العوني يحشد ضي بعددا: «نحن مثلكم»!



(فيلم الموسوي)

اراد جبرائيل باسيل الدخول في لعبة «الشارع»، والتأكيد أنه لا يزال قادر على استنهاض قواعد التيار الوطني الحرّ. الشعب العوني»، توجه امس بالألاف إلى بعيدا، لينتظر على مقره من قصر الجمهوري دعما للعهد. نجح باسيل في ذلك، ولو أنّ خطابه لم يُظهر أيّ تغيّر في سلوكه السياسي. يريد ان يضع نفسه في صفوف المعارضين، من دون ان يخلم ثوب السلطة.

لبنان العربي

قرّر التيار الوطني الحرّ، امس، ان يُحرّك «شارعه»، ليواصل رسالة بأنه «الست وحيدا»، صريح أنّ الحشد، الذي حُدث له رقعة لم تتعدّ الكلم الواحد، لم يكن بمئات الالاف ولا يُمكن مقارنته بالعدد الذي شارك في احتفال تخصيص ميشال عون، ولكن يُسجّل للعنوين تمكّنهم من استنفاذ جزء كبير من شارعهم في هذه الظروف. مناسبة مرور نصف الولاية الرئاسية، منسّخت التوقيت «الأمثل»، لردّة على شعارات القسم الأكبر من المعتصمين في العشرين يوما الماضية، فانفاضة 17 تشرين الأول، وإن اطلقتها سياسيات الحكومة الاقتصادية والوضع المالي المتأزم، فإن قسما كبيرا من الشعارات السياسية فيها كانت موجّهة ضدّ جبران باسيل والعهد الرئاسي.

أفرغ باسيل خطاب عون بنشأت الدولة المدنية من مضمونه

هما نظريا أكثر «المُتخسرين» من هبة الشارع، والقضة ليست فقط في إمكانية وجود «توجه سياسي» ما ضدّ التيار العوني، فهو أيضا يتخلل جزءا من المسؤولية التي تُبَرِّز نقمة الناس، بعدما كانت نتجية «العهد» في الثلاث سنوات الأولى، «مُخيبة» للأمل، ولا تلتقي مع التوقعات الكبرى التي كانت مُتفاّة على كنفه، وعود كثيرة لم تجد طريقها إلى التنفيذ، دائما بحجة أن الآخرين «عرقلوا عملنا»، أكان ذلك قبل تسلّم الحكم أم بعده، وأمس، أضاف باسيل إلى «العرقلة»، مُعادلة جديدة بأنّ «التيار» يُظلم مرتين: «مرّة من رموز الفساد، ومرّة من ضحايا الفساد»، الحرب الذي يقول إنه الأكثر تمشّلا في «بيئته»، وصاحب أكبر كتل للشؤون العربية فادى العسلي، الوزير (قبل استقالة الحكومة)، وكانت مبراي ميشال عون تشغل موقعا إداريا فيه) من الهندسات المالية التي قام بها «المركزي»، وبقاء مشروع الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المُنتج مُجرّد شعار الدفاع والضعف، منذ أن 1990 حتى ال 2005، «بقونا وعزلونا واضطهدونا وعملوا كل سياسات الهرم والنهب والفساد»، أما بعد الدخول إلى الدولة «بدانا نصلا ضدّ الفساد». كنا وحدنا وصرنا نعيش الحلم أن نبني دولة»، تكلم باسيل كما لو أنه فعلا وحيد، لم يُبرم تسوية مع تيار المستقبل، انضمت إليها القوات اللبنانية وعدد من الشخصيات المستقلة، أو أنه ليس منذ ال 2006 حليف حزب الله وقريب ال 8 آذار. تناسى أنّ «ضضاله ضدّ الفساد» أدى إلى رمي الإبراء

المستحيل» في الدرج، والمواقفة على التحديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بالتزام مع استفاضة «سيدروس بندك» («أنتسسه» في ال 2011، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون العربية فادى العسلي، وزير الاقتصاد السابق رائد خوري، وكانت مبراي ميشال عون تشغل موقعا إداريا فيه) من الهندسات المالية التي قام بها «المركزي»، وبقاء مشروع الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المُنتج مُجرّد شعار الدفاع والضعف، منذ أن 1990 حتى ال 2005، «بقونا وعزلونا واضطهدونا وعملوا كل سياسات الهرم والنهب والفساد»، أما بعد الدخول إلى الدولة «بدانا نصلا ضدّ الفساد». كنا وحدنا وصرنا نعيش الحلم أن نبني دولة»، تكلم باسيل كما لو أنه فعلا وحيد، لم يُبرم تسوية مع تيار المستقبل، انضمت إليها القوات اللبنانية وعدد من الشخصيات المستقلة، أو أنه ليس منذ ال 2006 حليف حزب الله وقريب ال 8 آذار. تناسى أنّ «ضضاله ضدّ الفساد» أدى إلى رمي الإبراء

إلى «أعداء» له، واستكمل جبران باسيل ذلك في خطابه امس، حين أفرغ خطاب رئيس الجمهورية حول الدولة المدنية من مضمونه القديم، مُعيدا إياه نقطة خلافية بين المسلمين والمسيحيين. يريد تحقيق دولة مدنية «من دون أن تقلب النظام بل بتطويره من خلال دستورنا، ومن خلال إنشاء مجلس شيوخ يكون لديه الصلاحيات الكيانية والمناقية، ونطبق اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة التي تسهل حياة اللبنانيين ونتمنى منافعهم. هكذا ننبد بقانون موحد للأحوال الشخصية ومنتقل تدريجيا للدولة المدنية انطلاقا من المادة 95 من الدستور. هذا فكر ميشال عون، وهذه مدرسته التي تأخذ الناس بإرادتهم للدولة العصرية العلمانية». عدا عن التعارض بين المدنية والعلمانية، يريد باسيل الانطلاق للدولة المدنية من المادة

التي يرفعونها، لا بل زايد عليهم في محلات كثيرة حتى خُيّل أنّ المنصة هي في ساحة رياض الصلح وليس بعيدا، ومن يعتليها ينتمي إلى إحدى المجموعات المعارضة وليس شريكا في الحكم ما الذي استدعى «استنفاذ» قواعد الإقصية اللبنانية وتوجهها بالالاف إلى بعيدا؟ «لأنّ المشكلة الأساسية هي بفترة الفساد، وهنا نُقرّ كيف يكون مصير لبنان»، بحسب الوزير السابق يعقوب الصراف. نُزل إلى الشارع كمتظاهر مؤيد لعون، مثله مثل المغوار المتقاعد بيار خوري الذي اراد أن «يُهرهن للجميع أنه (عون) ليس وحيدا، وهو الأمل الوحيد». هل لا يزال «الأمل» بعد كل الأزمات التي يمرّ بها البلد في عهده؟ تستنفر السيدة (رفضت كشف اسمها) من بلدة حومين (المنطقة)، مُدافعة عن الرئيس، «لأنّ عمل حكومة وحدة وطنية، وجاب معو ججع وجنبلاط تقالّات. كانوا ميليشيات وحظن معو، بس هوي ما فات بالمنظومة». نجدو مقتنعة بذلك، وغيرها مُتأكد أنه «لا 13 ولا 17 تشرين ويعيقروا فينا». رجل ثالث «مؤمن» أنه «لن ترعك أمة قانداها عون ونصر الله». للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مُحتون كُثر هنا. كلام إيجابي عن المقاومة، دفع بمراسلي القنوات التابعة لها إلى إبداء «الارتياح» للوجود في «ساحة خليفة»، أما النقمة الكبرى، فتوجه لحليف الأمس، سعد الحريري. انتقادات كثيرة تكال له، وقد خرس رؤوف على أن «أقول لجبران أنه إما أن يخرج مع سعد (الحريري) من الحكومة، أو يعود معا. لا يجوز أن نقبل بإعادة تكليفه وحده، لأنه أساسا استقال حتى يتخلص من جبران»، ولكن بالنسبة إلى الأخير، «فخرنا التسوية مع مكّون رئيس في وطننا لنحضر بلدنا من دون أن تكون التسوية على الحسابات المالية أو مساومة على حساب الوطن». وأكد خلال كلمته أنه «ترفع شعار «سزيه - حصانة - استرداد» حتى نسترد أموالنا التي تسدّ لنا عجزنا... أول عملية

باحتساب فت زك الله الشارح منذ 17 تشرين الأول، والذي خطبه امينه العام، والذي أنزلهم الرئيس سعد الحريري دفعا عنه، والذي زرتهم الطرف الفرعية، انه ما حدث لأبنائون جميعهم في.. الشارح، ولكنك هواله

نقولا ناصيف

ما حدث البارحة قرب قصر بعيدا، بعد الذي جرى امس أيضا وفي الأيام المنصرمة في الساحات والمناطق ولا يزال مستمرا، أوحى بنشوء أكثر من شارع قبالة أكثر من شارع في هذا المحنشين واحصائهم هنا وهناك خلاف مُؤكد. الا ان القراءة السياسية فيه الحراك الشعبي والطبقة الحاكمة في أن: على غرار قياس الإحجام الذي تبادلته قوى ال 8 و14 آذار ما بين عامي 2005 و2009، بدا من الواضح أن الحراك الشعبي - غير المسبوق في حجمه وتوسعه وساحاته العابرة للطوائف وشعاراته ولعناته حتى - استنفر منذ استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري في 29 تشرين الأول أكثر من شارع اتسم بنفّس مذهبي بحت، على نحو الشارع السنّي في طرابلس وبيروت وصيدا وعكار والنقاع الأوسط، والشارع المسيحي في قصر بعيدا امس، ناهيك بالشارع الشيعي المناهبي في كل لحظة يخطب فيها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

إحدى نظيفة» يرفضها الشعب هي أن يُلزم كل المسؤولين والموظفين بكشف حركة حساباتهم أمام هيئة التحقيق الخاصة بمصرف لبنان، وتتشكّل إذا لزم الأمر هيئة قضائية خاصة يرأسها رئيس المجلس الأعلى للقضاء». بزّ للناس أنه «فشلنا في الإصلاح بالتراضي لأن بين الفاسدين شبكة مصالح كانت أقوى من قدرتنا السياسية وحدها، وأخطائنا باننا النهيّننا بالعمل والمشاريع، وكان ههنا الإنجاز أكثر من النصدي للذين يكذبون ويشوهون صورتنا». استمع الناس إلى كلمة باسيل، لكنّها لم تستحوذ على كامل اهتمامهم كما فعل رئيس الجمهورية. فجأة، بدأت إحدى النسوة بالصراخ: «أنا بنت ميشال عون، اسكتوا خلونا نسمع». الفوضى، ولأنّ ثورة من دون قائد تُؤدّي إلى عجز الجميع. البرن في ما كلام عون، تكراره توحد الناس في ساحة واحدة، «سمننا خريطة طريق تشمل نقاطا ثلاثا: محاربة الفساد والنهوض بالاقتصاد وإرساء الدولة المدنية. وهذا لا يمكن تحقيقه بسهولة ونحن بحاجة إلى جهدكم، وإلى ساحة تتألف منكم ومن كل الذين تظاهروا لتدافعوا عن حقوقكم».

إلى ما اضافته الشارح المسيحي البارحة في محيط قصر بعيدا، انقلّ بالاشتباك من الحراك الشعبي مع الطبقة الحاكمة الي داخل الطبقة هذه وبين أفرقاؤها. الأصح القول، في معزل عن الحراك الشعبي وشعاره المستعصي التطبييق وهو اسقاط الطبقة كلها، فإنّ المواجهة الجديدة التي مثلتها حشود بعيدا - الموجهة إلى الحراك كما إلى الحريري - رمت إلى ابراز بضعة معطيات منها:

1 - ردّا على تحريك تيار المستقبل شارعه دعما لعودة الحريري إلى السرايا بشرطه، اتى تحريك التيار الوطني الحر شارعه - بعد جرعات دعم غير مشروطة من نصرالله للرئيس ميشال عون، كي يؤكّد الشرعية الشعبية المسجحة لرئيس الجمهورية، بعدما بدا من موجات الحراك الشعبي طوال أقل من اسبوعين أنها لا تكفي باطاحة الحكومة، بل برئيس الدولة أيضا. بعد استقالة الحكومة غالى الحراك في دعوة الرئيس إلى الاعتزال الأكثر مدعاة للانتباه أن عددا وافرًا من الشعارات الغاضبة والمناوئة لرئيس الجمهورية قبلت في المناطق الأكثر نفوذا شعبيا له كالمّت وكسراوان ناهيك بجبيل، وصولا إلى البترون مسقط صهره الوزير جبران باسيل.

الحريري أقوم الضعفاء... أضعف الأقوياء

المال العام ناهيك باهاره. من شأن هؤلاء التكنولوجيا، المفترض أن صفتهم الغالبة اختصاصيون، تطمين الشارع إلى وضع حقائب الإنتاج والخدمة في اليد موقوف بها. 3 - حكومة مختلطة كهذه من شأنها رد الاعتبار ليس إلى مجلس النواب ودوره فحسب، بل إلى شرعيته القانونية النافذة ما دام الحراك الشعبي يطعن في شرعيته الشعبية. سرعان ما التحق أفرقاء سياسيون بذريعة الحراك في معرض دعوته إلى الحكم وتكرار تجربة انقطاعه عنه ما بين عامي 2011 و2014، وتبعاً لذلك الخلق عن «امتيازات» لم تطفء نسوية 2016 جذوتها بعد. لكنه أيضا أضعف الأقوياء في توازن قوى يجمعه بين عون ويزي ونصرالله. يبدو الرجل وحده المتغفّر بين ثوابت ثلاث. اول انطباع نجم عن استقالته أنه لن يقبل بترؤس حكومة جديدة سوى بشرطه هو. في حصيلة الأيام التالية للاستقالة في 29 تشرين الأول، تيقن من لاءات عون ويزي ونصرالله ليس حيال فكرة حكومة تكنوقراط لا تمت إلى الطبقة الحاكمة بصلة فحسب، بل تقلب على توازن القوى القائم في البلاد منذ اتفاق الدوحة عام 2008. هو بذلك يحظى، مبدئيا، بدعم الخلافي عودته إلى السرايا على رأس حكومة يقاسمونه تأليفها، ولا تكون سوى على صورة الائتلاف الذي يجمع عون ويزي ونصرالله في مقاربتهم لبنان دوره الإقليمي.

لا تكنوقراط بمظلات او خارج الاحزاب والكتل وهي التي تخارهم

(مروان طحطح)

